ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

The Arab and African Dimension in Libyan-Tunisian Relations 1954-1974: A Historical Study

*** Corresponding Author**

Ghusun Kareem Mujthab Al-Rubaie
College of Political Science – Al-Mustansiriyah University

Email: ghssun_kareem@uomustansiriyah.edu.iq

Keywords: International relations, Libya, Tunisia, Djerba Agreement

Article history:
Received: 2025-06-11
Accepted: 2025-07-12
Availablonline: 2025-08-01

ABSTRACT

The study sheds light on relations between Libya and Tunisia during the period 1954-1974, the subsequent African dimensions, the political and social changes experienced by the two countries, and the challenges imposed by these changes that shaped the course of Arab and Arab-African relations. This study examines key events, most notably the outbreak of the Algerian Revolution against French policy in 1954, which led to a rapprochement between the two countries. Libya was among the first Arab countries to support this revolution, taking advantage of the shared border between the two countries. National affiliation and fraternal ties between the two countries also dictated joint action on common Arab issues, both within the Arab and African dimensions. Libya's stance on racist policies was reflected in its actions, including its refusal to recognize and engage with this policy. Through its foreign policy, it supported any proposal that opposed apartheid. Tunisia's stance on the apartheid policy pursued by the South African government was also highlighted by its severing of political and economic ties. It supported all resolutions condemning this regime and committed to implementing them.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution License (CC BY 4.0). https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/
DOI: https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss3.1118

البعد العربي والإفريقي في العلاقات الخارجية الليبية التونسية 1954-1974 دراسة تاريخية

أ.م.د غصون كريم مجذاب الربيعي
كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية

المُستخلص

سلطت الدراسة الضوء حول العلاقات مابين ليبيا وتونس خلال المدة 1954-1974 ومانتبع ذلك من الأبعاد الإفريقية وماشهده البلدين من تغييرات سياسية واجتماعية وما فرضته التحديات التي رسمت ملامح طبيعة سير مسار العلاقات العربية والعربية الإفريقية وذلك من خلال رصد اهم الأحداث والتي كان "اهمها هو نشوب الثورة الجزائرية ضد السياسة الفرنسية عام 1954 والذي أدى الى تقريب وجهات النظر بين البلدين ، إذ كانت ليبيا من أوائل الدول العربية التي وقفت الى جانب هذه الثورة مستغلة وجود الحدود المشتركة مابين البلدين .

كما فرض الانتماء القومي والارتباط الأخوي بين البلدين العمل المشترك تجاه القضايا العربية المشتركة فيما بينهما وعلى صعيد البعدين العربي والإفريقي كما جاء الموقف الليبي من السياسات العنصرية بما قامت به من اجراءات من خلال عدم الاعتراف وعدم التعامل مع هذه السياسة كما أيدت من خلال سياستها الخارجية "تأييد أي طرح يناهض سياسة الفصل العنصري كما جاء الموقف التونسي من سياسة التمييز العنصري التي اتبعتها حكومة جنوب إفريقيا من خلال قطع علاقاتها السياسية والاقتصادية ، إذ أيدت جميع القرارات التي ادانت هذا النظام والتزمت بتطبيقها .

الكلمات المفتاحية : العلاقات الدولية ، ليبيا ، تونس ، اتفاق جربا

المقدمة:

في ظل ما تواجهه المنطقتان العربية والإفريقية من تحديات القت بظلالها على رسم ملامح طبيعية سير مسار العلاقات" العربية العربية والعربية الإفريقية، لذا فإن الدراسة عملت على رصد اهم الأحداث خلال مدة الدراسة لتتبعها تاريخياً؛ نظراً لأهميتها التاريخية وأثرها البالغ في تحديد مسار العلاقات بين البلدين وعلى البعدين العربي والإفريقي، لاسيما أن بداية الدراسة منذ عام ١٩٥٤ الذي مثل اندلاع الثورة الجزائرية ضد السياسة الفرنسية، ذلك الحدث الذي قرب وجهات النظر بين البلدين، في حين مثل عام ١٩٧٤ نهاية الدراسة لاسيما بعد اتفاق جربة الذي كان بمثابة مشروع للوحدة الليبية التونسية في عهدي الرئيس الليبي معمر القذافي والرئيس التونسي الحبيب بورقيبة.

وقد اقتضت الدراسة تقسيم البحث على مبحثين: تناول الأول البعد العربي في العلاقات الليبية التونسية وتم تسليط الضوء على الثورة الجزائرية عام ١٩٥٤ ومن ثم تناول قضية مشاريع الوحدة العربية ومنها مشروع الوحدة السورية المصرية عام ١٩٥٨ في حين مثل البعد الإفريقي المبحث الثاني وتم تسليط الضوء على قضية التمييز العنصري المتبع من قبل حكومة جنوب إفريقيا" وموقف الدولتان من تلك السياسة.

أهمية الدراسة :

جاءت أهمية الدراسة من خلال رصد اهم الأحداث التي رافقت مدة الدراسة لما لها من أهمية تأريخية وأثر بالغ في تحديد مسار العلاقات مابين البلدين الليبي والتونسي من خلال البعدين العربي والإفريقي .

إشكالية الدراسة :

يمكن أن نحدد إشكالية الدراسة من خلال الأسئلة الآتية :

مدى انعكاس طبيعة العلاقات ما بين ليبيا وتونس ومدى تأثير التحولات السياسية والاجتماعية على طبيعة العلاقات بين البلدين .

كيف أثرت المتغيرات الداخلية والخارجية على المعطيات لكلا البلدين .

ماهي الآثار التي شكلتها القضايا العربية لتكون محورا أساسيا في مسار العلاقات ما بين البلدين .

ما هي المواقف الثابتة التي اتخذها البلدين من النظم العنصرية في إفريقيا وما رافق هذا التمييز العنصري .

منهجية الدراسة :

اعتمد البحث على المنهج التأريخي والتحليلي من خلال مجريات الأحداث .

هيكلية الدراسة :

تم تقسيم الدراسة الى مبحثين :

الاول / البعد العربي في العلاقات الليبية – التونسية من خلال :

القضية الجزائرية عام 1954 .

مشاريع الوحدة العربية .

الثاني / فقد تطرق الى :

البعد الإفريقي الذي تناول قضية التمييز العنصري في إفريقيا ثم الخاتمة وقائمة المصادر .

أولا: البعد العربي

القضية الجزائرية عام ١٩٥٤.

لم تكن ثورة الجزائر التي نشبت في 1/ تشرين الثاني/ ١٩٥٤ وليدة الصدفة أو انتفاضة شعبية عابرة او ثورة من تحريض خارجي، بل كانت نتاجا لظروف وعوامل سياسية واقتصادية واجتماعية وعنصرية، عاشها الشعب الجزائري مدة (١٢٤) عاما (كبة: 1956 ، ص 30) أي منذ اللحظة" الأولى لنزول القوات الفرنسية بساحل سيدي فرج في الجزائر في 14/ حزيران/ ١٨٣٠ وحتى 1/ تشرين الثاني / 1954 (فتحي: 2015 ، ص109) بل إن الثورة كانت ثورة شعب كامل، أراد بعزم أن يضع حداً للاحتلال الاجنبي، ولامتيازات أقلية ما انفكت تمتص حقوق الشعب الجزائري في العيش والمواطنة، وإن الوطنيين الجزائريين يريدون الخروج من حالة التخلف والتأخر التي تسبب بها النظام الاستعماري الفرنسي (زين الدين: 1988) .

إن الموقف الليبي والتونسي من الثورة الجزائرية إنما هو نابع من الانتماء القومي العربي والارتباط الأخوي مع الشعب الجزائري، ومن ذلك يتضح البعد العربي في رسم ملامح العلاقات بين البلدين، إذ كانت ليبيا في مقدمة الدول العربية التي

دعمت الثورة الجزائرية وقدمت مساعدات مهمة مستغلة وجود الحدود المشتركة بين الدولتين من جهة الغرب مع الجزائر التي تحولت إلى أحد المعابر الرئيسة في تزويد الثوار الجزائريين بالسلاح، إذ ذكر أحمد بن بله (الحمداني :2007) أحد قادة الثورة الجزائرية انذاك في مذكراته قائلاً: ((ان ما بين ثلاثمائة وخمسون إلى اربعمائة قطعة من البنادق الأيطالية غنمها الليبيون من الإيطاليين اثناء الكفاح المسلح واستولوا عليها من المخازن الايطالية اثناء انهيار الاحتلال الايطالي في ليبيا والتي ادخلت بطرق مختلفة إلى الجزائر من طرابلس الى منطقة غلاس وبسكرا)) (ميرل: 1979، ص96)

بدأ الموقف الرسمي للحكومة الليبية يبرز "بشكل ملحوظ (الحسناوي 1966 ، ص22) لاسيما عندما تم استدعاء رئيس وزراء ليبيا مصطفى بن حليم (جبار: 2017) والوزير الفرنسي المفوض (المسيو دو مارسي) وأبلغه استياء حكومته وشعبه من وسائل القمع والتنكيل التي استخدمها الفرنسيون ضد ابناء الشعب الجزائري مؤكداً له ((بأن طريقة إراقة الدماء واستخدام الوسائل التعسفية لا تؤدي الى حل مرضٍ للطرفين بل انها تعطي الدافع الحقيقي للشعب الجزائري في الاستمرار بمطالبة الشرعية وعلى فرنسا أن تعترف بها بطريقة او باخرى ...) (المفوضية الملكية العراقية،1956، ص68)

اجتمع الملك الليبي أدريس الأول (النعيمي: 2009) بالسفير الأمريكي وطلب منه تبليغ الرئيس الأمريكي ايزنهاور (الشيخ: 2006، ص329) رغبة حكومة ليبيا بتدخل الولايات المتحدة الأمريكية لوضع حد للمذابح في الجزائر (جريدة الزمان: 1956،جريدة المنار :56)

واصلت الحكومة الليبية دعمها للثورة الجزائرية، واتخذت الجهود الليبية الصعيد الدبلوماسي لحشد الدعم الدولي للثورة، فقد استغل رئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم زيارة رئيس وزراء تركيا عدنان مندريس (المفرجي :2015) إلى ليبيا في أوائل اذار 1956 وحثه على" دعم الثورة الجزائرية، وقد وجد ذلك صدى لدى الحكومة التركية التي بدورها أرسلت شحنات من الاسلحة الى ليبيا ليتم بعد ذلك إيصالها عبر المنافذ الحدودية إلى الجزائر (بن حليم ، د.ت، ص 362)

تصاعدت موجة التنديد ضد أعمال العنف والإبادة التي قامت بها القوات الفرنسية ضد الشعب الجزائري، وعقد مجلس الشيوخ الليبي جلسة طارئة في 19 / حزيران/ ١٩٥٦ عبر خلالها عن احتجاجه ضد هذه الأعمال بإرساله برقيتي احتجاج الى مجلس الأمن الدولي والى دول منظمة الحلف الأطلسي ناشدهم خلالها للتدخل لايقاف المذابح التي ترتكبها "الإدارة الفرنسية بحق الشعب الجزائري وطالبت مجلس الأمن باتخاذ قرارات حاسمة تجاه القضية الجزائرية" (المفوضية العراقية، 1956،ص32-33)

وتصاعدت حدة الغضب والاستنكار للشعب الليبي بعد قيام الطائرات الحربية الفرنسية بعملية قرصنة جوية لاعتراض الطائرة المدنية التي كانت تقل خمسة من قادة الثورة الجزائرية وهم في طريقهم من الرباط إلى تونس لحضور مؤتمر القمة الذي سيعقد في تونس، وأجبرتهم على النزول في مطار الجزائر واعتقلتهم .

أثارت هذه الأعمال ردود فعل ليبية على الصعيدين الرسمي والشعبي فقد طلبت الحكومة الليبية من الحكومة الفرنسية بالكف عن هذه "الأعمال التي وصفتها بالأعمال الصبيانية من جهة (الحسناوي ، ص33) ، ومن جهة أخرى طلبت من حكومتي الولايات المتحدة الأمريكية والبريطانية بالتوسط لدى الحكومة الفرنسية لإطلاق سراح القادة الخمسة فورا(جريدة الزمان ،1956) كما قدم رئيس مجلس النواب الليبي عبد المجيد كمبار (Hasan,1973,p.222) برقية احتجاج إلى الجمعية الوطنية الفرنسية، وعدّ هذه الأعمال هي أعمال مخالفة للقوانين والمبادئ الإنسانية وحمل الحكومة الفرنسية مسؤولية تعقيد الأحداث والتطورات التي ستنجم عن عدم إخلاء سبيل القادة المختطفين.

وشهدت شوارع طرابلس في الرابع والعشرين من تشرين الأول 1956 تظاهرات احتجاج، وهتف المتظاهرون بسقوط فرنسا، وألقيت الخطب الحماسية وتحولت تلك التظاهرات إلى إضراب عام في جميع أنحاء ليبيا تضامناً مع الشعب الجزائري، فأغلقت المحلات والمخازن في جميع أنحاء ليبيا(المفوضية العراقية ،1956 ص140–141).

وشهدت ليبيا تطوع الآلاف من الليبيين للانضمام الى كتائب التحرير ضد الاستعمار الفرنسي، الأمر الذي زاد من قلق الحكومة الفرنسية "لاسيما وأن هؤلاء المتطوعين كانوا يتلقون الدعم المادي والمعنوي والعسكري وكان أغلبهم من المجاهدين الليبيين الذين يمتلكون الخبرة الميدانية في القتال بشكل خاص في حرب العصابات (جريدة طرابلس: 1959) .

وعند مجيء رئيس الوزراء التونسي ووزير الخارجية الحبيب بورقيبة لليبيا، عقد مجلس النواب الليبي جلسة خاصة، وأعلن فيها رئيس وزراء ليبيا مصطفى بن حليم تأييد بلاده لكفاح الشعب الجزائري سياسياً ومالياً وأكد قائلاً: ((أن تحرر أقطار المغرب العربي مرهون بتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي، وان بلاده لا يمكن ان تقف موقف المتفرج" تجاه حرب الإبادة التي تشنها القوات الفرنسية على الشعب الجزائري)) (جريدة اليقظة : 1957)

وأقيم مؤتمر شعبي في طرابلس في تشرين الثاني ١٩٦٠ لنصرة الجزائر طالبوا فيه الحكومة الليبية بضرورة مقاطعة البضائع الفرنسية، وأخذت الصحف الليبية على عاتقها بنشر مطالب الشعب الليبي وحثت جميع شرائح المجتمع بتطبيق هذه الفكرة (جريدة الزمان: 1959) ، فنشرت صحيفة الطليعة العمالية التي تصدر في طرابلس مقالات عدة في خصوص مقاطعة البضائع الفرنسية واعتبارها" السلاح الوحيد الذي يعمل على تدمير الاقتصاد الفرنسي والرضوخ الى مطالب الشعب الجزائري الثائر (جريدة الزمان: 1960) . وقد لاقت هذه الدعوة تجاوباً من قبل فئات وشرائح الشعب الليبي، إذ امتنع عمال الموانئ عن تفريغ السفن الفرنسية، وألغى التجار الليبيون ارتباطهم بالمحلات التجارية الفرنسية (حكيم: 1970،ص335)

وبإعلان وقف إطلاق النار بين قوات جبهة التحرير الجزائرية والقوات الفرنسية بدأت الخطوات العملية لاستقلال الجزائر، وأقيم احتفال شعبي في طرابلس وبنغازي وسبها في ٢١ اذار ١٩٦٢ بهذه المناسبة وتم إعلان إيقاف المقاطعة الشعبية للبضائع الفرنسية (الحسناوي ، 40) .

أما عن موقف تونس من الثورة الجزائرية غداة انطلاقها، فقد أصبحت تونس تشكل إحدى قواعد الثورة الجزائرية، وسخرت لها الأمكانيات والحماية من ملاحقة الجيش الفرنسي، وفي ذات الصدد ذكر الرئيس التونسي: ((لقد أضطر اخواننا من الجزائريين الى الالتجاء لتونس فنقبلهم على الرحب والسعي" ونوفي باحتياجهم من مأكل ومشرب وملبس، ونتولى حمايتهم من القوات الفرنسية) (كتاب الدولة للاعلام والارشاد: 1967، ص203)

وما إن حصلت تونس على استقلالها في اذار ١٩٥٦ حتى وجهت دعوى إلى جبهة التحرير الجزائرية للحضور في الاحتفالية (كتاب الدولة للعلام والارشاد 1966،ص 277) ونجح قادة الثورة الجزائرية في إقامة علاقات ودية مع الحكومة التونسية، توجت بعقد اتفاق بين الطرفين لتمرير الأسلحة إلى الثوار الجزائريين، وأصبحت تونس قاعدة مهمة لانشطة قادة الثورة الجزائرية السياسية والعسكرية (جريدة الصباح تونس: 1956)

وأضحت الثورة الجزائرية تشكل وتمثل نقطة جوهرية في العلاقات التونسية الفرنسية، وأكد الحبيب بورقيبة في هذا الصدد بقوله: ((مادامت رحى الحرب تدور بالجزائر فلا مجال لتعاون مثمر بيننا وبين فرنسا، ولا يمكن لهذا التعاون ان يستقر على أصول ثابتة الا اذا فاز اخواننا الجزائريين بامانيهم في السيادة والحرية وتقرير المصير) (كتاب الدولة للعلام والارشاد ، ص282)

وأمام الموقف التونسي المناصر للقضية الجزائرية عملت فرنسا على قطع مساعداتها المالية لتونس عندما كانت بأمس الحاجة لهذه المساعدات المالية لبناء اقتصادها وتحسين ظروفها الاقتصادية كورقة ضغط لتغيير موقفها من القضية الجزائرية (جريدة طرابلس: 1957)

وقد عبر الحبيب بورقيبة عن هذا الموقف الفرنسي ذاكراً: ((أُحيط الشعب باننا لا ننوي تغيير موقفنا كي ترضى فرنسا وتدفع لنا اننا نفضل الاستغناء عن القروض على التفريط بسيادتنا وكرامتنا او الاخلال بروابط الاخوة والتضامن بيننا وبين اخواننا الجزائريين، فاذا كانت فرنسا تظن انها بقطع القروض ستحملنا على التراجع في مواقفنا فلتعلم انها تحاول عبثًا ومستحيلاً...) (كتاب الدولة للاعلام والارشاد، ص277)

ومع كل الضغوط التي مارستها فرنسا على تونس، فقد ظلت البلاد فاتحة أبوابها أمام قادة الثورة الجزائرية، بل شهدت عام 1958 تشكيل حكومة الجزائر الجديدة برئاسة (فرحات عباس) التي اعترفت بها الحكومة التونسية منذ اليوم الأول لإعلانها كحكومة ممثلة عن الشعب الجزائري" وأصبحت تونس مقراً للحكومة الجزائرية منذ 1/ تشرين الأول/ 1958 (الشيخ: 1996،ص117) قبل ان تقرر هذه الحكومة دخول الجزائر عبر الحدود التونسية الجزائرية (عثمان: 1996،ص180)

وخلاصة القول أن موقف الدولتين ليبيا وتونس من الثورة الجزائرية إنما هو موقف نابع من الانتماء القومي والارتباط الأخوي مع السفير الجزائري، فهم يرون في الجزائريين أخوة لهم في اللغة والدين فضلًا عن أن الدولتين خاضتا التجربة" مع المستعمر مع اختلاف نوعيتها بالنسبة لليبيا.

قضية مشاريع الوحدة العربية

عملت الحكومات الليبية المتعاقبة في نهج سياستها الخارجية العمل على الخوض في تجارب مشاريع الوحدة العربية لاسيما بعد قيام الوحدة السورية المصرية عام 1958 (المرسومي: 1998،ص274-275) ، والتي لاقت ترحيباً "كبيراً لدى الشعب الليبي، وهذا يدل على أن الليبين لم يكونوا بعيداً عن الأحداث العربية بل كانوا يتعايشون معها ويتأثرون بها وما إن حل الانفصال وانتهاء الوحدة بعد ثلاث سنوات حتى غصت شوارع ليبيا بمظاهرات حاشدة وغاضبة ضد الانفصال (عبد الغني ، ص295)

وجعلت القيادة السياسية في ليبيا عام ١٩٦٩ من الوحدة العربية في مقدمة أولوياتها، وجاء في الإعلان الدستوري الليبي تأكيد أن الوحدة العربية الشاملة هدف أساسي للشعب الليبي (البيان الدستوري الليبي: 1969) ، وعليه لم تكد تخلو خطب الرئيس الليبي (معمر القذافي) (كاديرون: 1986) من تأكيد أهمية الوحدة العربية. فقد أشار في خطابة الذي ألقاه في مدينة بنغازي في أيلول ١٩٦٩ قائلاً: " الوحدة العربية امل عزيز ، راود الامة العربية جيل بعد جيل، والوحدة ضرورة حتمية ، وهي ضرورية لحماية الشعب العربي من الاعداء"

وعلى الرغم من أن جميع هذه المحاولات لم يكتب لها "التوفيق والاستمرار، إلا أن ليبيا كانت في أكثر الدول العربية التي عرضت مشروع الوحدة العربية ولم تكن بدافع فقرها او حاجتها للدعم الاقتصادي وإنما جاءت تعبيراً عن المبادئ التي تبنتها سياسة ليبيا منذ عام ١٩٦٩ .

وانطلاقاً من إيمان الحكومة الليبية بفكرة الوحدة العربية ، دخلت القيادة السياسية الليبية في محادثات مع السودان ومصر تشغيل الوحدة بينهما ، وتم الإعلان عن تشكيل الوحدة العربية بينهما كنتيجة حتمية للمباحثات في طرابس للمدة من 25

–27 تشرين الثاني ١٩٦٩ – فقد مثل ذلك الميثاق نقطة الانطلاق للعمل العربي المشترك لتحقيق الوحدة العربية الشاملة (خوري: 1990) .

وأعلن في طرابلس عن قيام اتحاد الجمهوريات العربية الذي ضم ليبيا ومصر وسوريا (وزارة الاعلام والثقافة ،1972،ص390)، وعقب ذلك بعدة شهور تم التوقيع على دستور الاتحاد " ومع ذلك فإن هذه المحاولات والمشاريع الوحدوية لم ترق الى مستوى التطبيق العملي ومع هذا فإن الجهود الليبية لم تتوقف عند هذا الحد. ففي 2 آب ١٩٧٢ أعلن عن قيام الوحدة المصرية الليبية، وعدَّت تلك الخطوة بمثابة النواة الحقيقة لتحقيق الوحدة العربية، وحدد1/ ايلول/ ١٩٧٣ موعداً لاستكمال كافة الإجراءات التنفيذية للوحدة بين البلدين (حبيب: 1981 ، ص59) .

توجهت ليبيا لتخوض تجربة الوحدة مع دول المغرب العربي بعد فشل محاولاتها مع دول الشرق العربي، فوقعت في ١٢ يناير ١٩٧٤ بيان الوحدة مع تونس بما يعرف باتفاق جربة (فتحي: 2021 ، ص21) وفي 28 ديسمبر ١٩٧٥ وقعت مع الجزائر بيان حاسي مسعود الذي دعا إلى العمل من أجل الوحدة – ثم ما لبثت أن عادت للاتفاق مع المغرب اتفاقية جدة في 13/ اب/ ١٩٨٤ لتكون اللبنة الأولى في بناء صرح وحدة المغرب العربي وتشكل النواة الأولى لوحدة الأمة العربية ، إلا أن هذه المحاولة لم يكتب لها النجاح. لا سيما أن الدافع من توقيعها هو المصلحة العليا للدولتين وليس العامل الوحدوي . فقد ذكر الملك الحسن الثاني (الكيالي : 1914،ص523) ملك المغرب بأن الهدف منها هو تحديد ليبيا وإيقاف دعمها المادي والعسكري لسكان الصحراء الغربية(بوقنطار: 1997،ص128) .

أما ما يخص تونس فإنها كانت متوجسة من قيام الوحدة المصرية السورية قبل ان الحبيب بورقيبة دعا الى قيام المشروع المغرب العربي الكبير، ويرى بعض المؤرخين العرب أن دعوة الاتحاد المغاربي جاءت لمنافسة الوحدة المصرية السورية (الشيخ ، ص148) .

وعلى الرغم من أن الحبيب بورقيبة كان يسعى لإقامة اتحاد مغربي كبير " إلا أنه لم ير فيه النواة الأولى لتحقيق الوحدة العربية ، وذلك لعدم أيمانه الكبير بذلك، فهذا مصطفى بن حليم الذي مثل الجانب الليبي في المفاوضات مع تونس "من أجل أقامة الوحدة علق على ذلك بقوله: " كنت اشدد على وحدة المغرب العربي كالجناح الأيسر للعروبة ، وقد ابدى لي انه لم يؤمن ايمانا كبيرا بالاتحاد العربي (خدوري: 1966 ص548) .

وعندما صدر الدستور التونسي في الأول من حزيران ١٩٥٩ جاء متوافقاً مع أفكار الحبيب بورقيبة، فقد ورد في ديباجته أن الشعب التونسي مصمم على وحدة المغرب العربي الكبير كما نص الفصل الثاني منه على أن الجمهورية التونسية جزء من المغرب العربي الكبير وستعمل على وحدته (دستور الجمهورية التونسية، ص5) وعليه اكتفى الدستور التونسي بأن تكون تونس جزء من المغرب العربي دون الإشارة الى الوحدة العربية ودولة العرب الواحدة.

كان (للحبيب بورقيبة) رؤية خاصة فيما يتعلق بتحقيق المغرب العربي الكبير، فقد بين بأن الاتحاد يتم على مراحل وتمهل و بحذر، وسيحتاج الى عشرات السنين أو أكثر حتى يتم تحقيقه.

وفيما يخص اتفاق جربة حول الوحدة التونسية الليبية عام ١٩٧٤ حينما تراجعت تونس عن البيان ، ففي الوقت الذي رأى فيه بورقيبه ورجال السياسة التونسية أن الوحدة لا يمكن أن تتحقق بالاستعجال فذكر في خطاب له عام ١٩٧٤ قائلاً: " إن الوحدة تتطلب الوقت والمرونه – وتستدعي التعاون الاقتصادي واقامة سوق مشتركة ،وتقتضي المجهود الجماعي طوال

عشرات السنين حتى يبرز.. (بلخوجة ،1999،ص205–211) ، في حين كان للقيادة الليبية رؤية أخرى في كيفية تحقيق الوحدة العربية ، فهي ترى أن الوحدة العربية شيء ضروري لا تراجع فيه ويجب أن تتحقق بأي شكل من الأشكال.

وخلاصة القول أن موقف الدولتين من قضية الوحدة العربية وكيفية تحقيقها جاءت متباينة ، ففي الوقت الذي رأت فيه تونس بأن وحدة المغرب العربي الكبير هي الغاية والهدف – بينما ترى ليبيا" أن وحدة المغرب العربي الكبير ما هي إلا خطوة على طريق تحقيق الوحدة العربية .

ثانياً : البعد الإفريقي :

تعرضت القارة الإفريقية للاستعمار الأوربي ، بحيث أصبحت القارة مقسمة بين الدول الاستعمارية ، ومع منتصف العقد الخامس من القرن العشرين أخذت "دول القارة الإفريقية في التخلص من الهيمنة الاستعمارية ، إلا أن رحيل المستعمر لا يعني أنه لم يترك آثاراً بارزه في القارة الإفريقية بل على العكس فقد ظلت آثاره شاخصة، وشكلت في جوهرها مشاكل عانت منها القارة الإفريقية ، وتأتي قضية التمييز العنصري في مقدمة الآثار التي خلفها في القارة الى جانب التغلغل الإسرائيلي الذي يعد أثراً آخر من تلك الاثار بل هو امتداد للاستعمار الأوربي" ولذا لا بد أن تكون هذه القضايا في مقدمة العوامل المحددة للعلاقة بين الدولتين (ليبيا –تونس) من خلال دراسة موقفهما من تلك القضايا:

قضية التمييز العنصري في إفريقيا

اتبعت الدول الأوربية الاستعمارية الحاكمة في القارة الإفريقية نظام تشجيع هجرة السكان الأوربيين والاستقرار في البلاد الإفريقية التي خضعت للسيطرة" الأوربية ليحصلوا على تمييز في قضية الخدمات الطبية والتعليمية والمواصلات والسكن عن أصحاب البلاد الأصليين من الأفارقة (الجمل: 1994،ص67) .

نجد هذه السياسية بارزة عندما عملت حكومة جنوب إفريقيا (South Africa) (مهدي : 1996،ص515) على أساس تقسيم السكان حسب لون البشرة ، إذ يتمتع المستوطنون البيض بامتيازات عديدة ، في حين يحرم الأفارقة أصحاب الأرض الأصليين من تلك الحقوق ، فقد حرم أصحاب البشرة السوداء من استخدام وسائل المواصلات ومراجعة البنوك والجامعات والعيش في أماكن معزولة، وخاصة عرفت بالمعازل (Reserves) ، وعرفت هذه السياسة بسياسة الأبارتيد (عطية: 1986 ، ص1) .

وأصبحت التفرقة العنصرية سياسة تنتهجها حكومة جنوب إفريقيا من غير تحفظ ، وكان إصرارها على اتباع هذه السياسة مدعاة إلى الاستمرار في أصدار اللوائح والقوانين التي شملت كل جانب من جوانب الحياة (وير ،د.ت،ص238)

وجاء الموقف الليبي من تلك السياسة العنصرية بصورة واضحة ويمكن تتبعه من خلال مسارين اثنين:

أما الأول يتمثل بما قامت فيه ليبيا من جهود وإجراءات على المستوى" الفردي من خلال عدم الاعتراف وعدم التعامل مع هذه السياسة ، والثاني فيتضح من خلال الجهود التي أتخذتها الحكومة الليبية على مختلف المستويات العربية والإفريقية والدولية من خلال عقد المؤتمرات الدولية للحد من ذلك الاتجاه.

وأما ما يتعلق بالمسار الأول ، فإن ليبيا عملت على قطع علاقاتها . السياسية والاقتصادية مع نظام حكومة جنوب إفريقيا ، وحظرت على الطائرات المتوجهة من والى جنوب إفريقيا من المرور أو الهبوط في المطارات الليبية التزاماً بموقفها من النظام الحاكم – في جنوب إفريقيا ودعماً للوحدة الإفريقية (جريدة الرائد: 1967) .

وأما بخصوص جهودها في المسار الثاني ، فقد رأت ليبيا من خلال سياستها الخارجية على تأييد اي طرح يناهض الفصل العنصري، وأكدت من خلال مشاركتها في مؤتمر أديس أبابا عام ١٩٦٠. بالمقاطعة التامة لحكومة جنوب – إفريقيا العنصري ، إذ أوضح العقيد الليبي في كلمته موقف بلاده الرافض لسياسة التفرقة العنصرية (خطب مؤتمر الحكومات الإفريقية ،1964،ص138).

وتقدمت ليبيا مع مجموعة من الدول الإفريقية بطلب الى الأمم المتحدة مطالبة إياها ببذل الجهود للقضاء على التفرقة والتميز العنصري، ووجهت اتهاماً لحكومة جنوب إفريقيا بتصدير التمييز العنصري الى الدول المجاورة لها (جريدة الرائد: 1967) .

ولدى تسلم معمر القذافي سدة الحكم في ليبيا عام ١٩٦٩. ، ازداد التوجه الليبي في الاهتمام بشؤون القارة الإفريقية فقد أكده فى خطاباته بقوله: (تقوم ثورة الفاتح بتحطيم الحواجز والقضاء على الفرقة التي زرعها الاستعمار بين الدول الإفريقية، وهي تقوم بعمل أيجابي في ربط شعوب القارة وتبصيرها بقضاياها، والتأكيد على ضرورة تحرير القارة من العنصرية (وزارة الاعلام والثقافة الليبية،1971). وانطلاقاً من ذلك بادرت ليبيا عام 1970 الى الانضمام للاتفاقية الدولية لمكافحة التمييز العنصري، وفي السنة التي تلتها أصبحت ليبيا ضمن الدول التي صوتت لصالح القرار الخاص باعتبار سنة ١٩٧١ سنة دولية لمكافحة العنصرية (الامانة العامة للاتحاد ، 1971،ص7) .

والتزاماً بتعهداتها لم ترتبط ليبيا بعلاقات دبلوماسية او اقتصادية مع جنوب إفريقيا واعتبرت نفسها دولة مواجهة مع تلك الأنظمة العنصرية (يونس: 1994،ص184) .

أما في المحافل الإفريقية ، فقد دأبت ليبيا على تزويد وفودها المشاركة في المحافل الإفريقية على طرح ودعم أية مشاريع تدين سياسة حكومة جنوب إفريقيا العنصرية بل إن الوفد الليبي المشارك في الاجتماع السابع والعشرون لمجلس وزراء منظمة الوحدة الإفريقية المنعقد في موريتيوس (Mauritius)(مهدي:ص585) عام 1974 اقترح إنشاء صندوق لدعم نضال شعب جنوب إفريقيا ، ودعا الدول الإفريقية بوضع إستراتيجية إفريقية(امانة الاعلام والثقافة ،1976،ص370–371) لتحرير جنوب إفريقيا (امانة الاعلام والثقافة) وخلاصة القول أن ليبيا أسهمت في مكافحة سياسة التمييز العنصري ومسانده الشعب الإفريقي في مواجهة العنصرية.

أما موقف تونس في سياسة التمييز العنصري التي اتبعتها حكومة جنوب إفريقيا فقد جاء ضمن المواقف الإفريقية والدولية المناهضة للعنصرية . فعملت على قطع علاقاتها السياسية والاقتصادية هي الأخرى أسوة بليبيا مع حكومة جنوب إفريقيا من جانب ، ومن جانب آخر تبنت القرارات الدولية التي تدين هذا النظام والتزمت بتطبيقها فقد أكد الحبيب بورقيبة دور تونس في مناصرة قضايا التحرر ولا سيما الإفريقية والقضاء على نزعة التمييز العنصري (خطب بورقيبة ،ص 62–63) .

وأكد وزير الخارجية التونسي الباجي السبسي حق الشعوب في الحرية والعيش بكرامة وجدد رفض بلاده لسياسة التمييز العنصري في جنوب إفريقيا مؤكداً دعمها المتواصل للشعوب الإفريقية التي تعاني من تلك السياسات .

وعلى المستوى الدولي التزمت تونس بتطبيق القرارات الدولية التي تدين نظام جنوب إفريقيا ، وبذاك قد أسهمت في مساعي الأمم المتحدة من أجل التخلص على العنصرية في جنوب إفريقيا ، فقد عبر (الحبيب بورقيبة) عن ذلك بقوله: " لقد بذلت

الجمهورية التونسية قصارى جهدها لا سيما منذ ان أصبحت عضواً بمجلس الأمن للإسهام في مساعي الأمم المتحدة في سبيل تحقيق الأمن وتوطيد السلام (جريدة العمل: 1981)

وخلاصة القول أن الدولتين (ليبيا وتونس) اتخذتا موقفا واحدا وثابتا من سياسة التمييز العنصري التي قد يفهما بعضهم بوجود اتفاقيات واتصالات بين الدولتين لتشابه المواقف إلا أن مرد ذلك يعود الى كون قضية التمييز العنصري" في جنوب إفريقيا أصبحت قضية دولية بعدما وجدت معارضة أممية ودولية كما تعارضها الشرائع والأديان.

الخاتمة:

مما لا شك فيه أن هناك روابط تاريخية جمعت البلدان الى جانب الرابط الجغرافي والثقافي الذي انعكس آثره بشكل او بآخر على العلاقات التي اتسمت بينهما حتى أخذت تلك العلاقات تنتقل من جيل الى جيل آخر فالتاريخ القائم انعكس على التعاون الوثيق بين الدول قد يجعل بعضها تشعر تجاه بعضها الآخر بشعور خاص.

ومن خلال ما ورد في البحث فقد توصلت الدراسة البحثية الى عدة استنتاجات منها :-

إن العلاقات السياسية لا يمكن إلا أن تكون بين دولتين مستقلتين.

شكلت القضايا العربية محوراً اساسياً في مسار العلاقات بين الدولتين بغض النظر عن الموقع الجغرافي لتلك القضايا.

هناك نقاط التقاء إيجابية بين السياسة الخارجية للدولتين انعكست بشكل إيجابي على التقارب في وجهات النظر بشأن القضايا السياسية وعلى البعدين العربي والإفريقي.

شكل الانتماء القومي والارتباط الأخوي ببين البلدين بوصلة العمل للدولتين ازاء القضايا المشتركة بينهما وعلى البعدين العربي والإفريقي .

اتخذت الدولتان مواقف ثابتة من النظم العنصرية في إفريقيا، وقاطعتا نظام جنوب إفريقيا، واعتبرتاه موطن النزعة العنصرية والتمييز العنصري، وعملتا على مساندة حق شعبه جنوب إفريقيا في العيش بكرامة، وشكلت مكافحة العنصرية أحد مشاغل الدبلوماسية في البلدين واستحوذت على حيز كبير من اهتماماتها.

يعد فشل اتفاق جربة عام ١٩٧٤ وما نتج عنه عدم استقرار في العلاقات السياسية بين ليبيا وتونس انعكس بطبيعة الحال على العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بينهما.

قيام ليبيا بتعزيز دورها كقوة مؤثرة في القارة الإفريقية تحت قيادة معمر القذافي ، في حين سعت تونس للانفتاح على الدول الإفريقية لدعم التضامن معها .

تأثر العلاقات الليبية – التونسية في تلك الفترة بشعارات الوحدة لعربية خاصة بعد الاستقلال ، إذ كان هناك سعي مشترك من أجل توحيد الجهود لمواجهة الاستعمار والتحديات السياسية.

المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق:

د.ك. و، البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٩٤ ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا)، تقرير المفوضية حول المظاهرات في طرابلس تأييدا لكفاح الوطنيين في الجزائر والمرسل إلى وزارة الخارجية العراقية، بغداد بالرقم س/١/٩٤ في 5 نيسان ١٩٥٦، و ٢٨.

د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملف ٢٦٩٤ / ٣١١ ، المفوضية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر حزيران 1956 بالرقم س/1/ ٢٢٦ والمؤرخ في 2 تموز ١٩٥٦ ، 2 و ٨ .

د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملف 311/٢٦٩٥، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، التقرير الشهري للمفوضية لشهر تشرين الأول ١٩٥٦ ، بالرقم س/363/1 في 23 تشرين الاول 1956، و 74 .

ثانياً: البيانات والخطب:

أمانة الاعلام والثقافة (1976)، يوميات ثورة الفاتح ، ج5، مطابع الثورة العربية ، طرابلس.

الأمانة العامة للأتحاد الاشتراكي العربي(1971) ، توصيات المؤتمر الوطني، طرابلس ،.

البيان الدستوري الليبي لعام 1969، الباب الأول ، ليبيا، 1969.

جمهورية مصر العربية (1964) ، خطب مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الإفريقية، القاهرة،.

كتاب الدولة للاعلام والارشاد (1966) ، الحبيب بورقيبه حياته – جهاده، المطبعة الرسمية ، تونس.

كتاب الدولة للاعلام والارشاد (1967) ، خطب الحبيب بورقيبة، ج 4، تونس، ١٩٦٧ .

كلمة المندوب السوري في الامم المتحدة د. فريد زين الدين في ٤ كانون الأول ١٩٥٧ والمنشور في جريدة الشعب (الجزائر)، العدد ١٦، ٤ نيسان ١٩٨٨.

وزارة الإعلام والثقافة (1972)، ثورة الشعب الليبي، ج1، مطابع الثورة ، بنغازي 1972 .

وزارة الاعلام والثقافة الليبية(1971) ، رقم الملف م/54/7/8 بعنوان نشرات الأخبار اليومية والعالمية ، ١٩٧١/5/٦.

ثالثاً: القواميس والموسوعات:

عطية ، احمد (1986)، القاموس السياسي ، دار النهضة العربية ، بيروت .

الكيالي ، عبد الوهاب واخرون (1914)، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية الدراسات والنشر، بيروت.

رابعاً: الرسائل والاطاريح:

جبار، سحر جميل (2017) ، مصطفى أحمد بن حليم ودوره السياسي في ليبيا (١٩٢١-١٩٥٧) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة ذي قار.

المفرجي ، أسماء عبد الكريم مطر ، عدنان مندريس ودوره السياسي في تركيا(1945-1961) ، كلية التربية للبنات ، جامعة تكريت ، 2015.

النعيمي، هند اسماعيل (2009) ، إدريس السنوسي ودوره في استقلال ليبيا (١٨٩٠-١٩٥٢)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد .

خامساً: الكتب العربية والمعربة:

كبة، ابراهيم (1956) ، اضواء على القضية الجزائرية، مطبعة الرابطة، بغداد، 1956.

كاديرون،اواسيو (1986) ، القذافي نقطة الانطلاق، ترجمة: حسن طريبة ، المركز العالمي للدراسات وابحاث الكتاب الأخضر، طرابلس.

وير، جنيون ، تاريخ جنوب إفريقيا ، ترجمة: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، دار المريخ ، الرياض.

بوقنطار، الحسان (1997) ، السياسة العربية للمملكة المغربية، مركز الدراسات العربي الأوربي ، باريس .

الشيخ، رأفت (1996) ، إفريقيا في التاريخ المعاصر ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة.

الشيخ، رأفت غنيمي (2006) ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، ابو ظبي.

حكيم ،سامي (1970)، حقيقه ليبيا ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط 2، القاهرة .

الجمل ، شوقي عطا الله (1994) ، الدور الإفريقي لثورة 23 يوليو ١٩٥٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .

خدوري،مجيد (1966)، ليبيا الحديثه ، دراسة في تطورها السياسي، ترجمة: نيقولا زيادة ، مراجعة: ناصر الدين الأسد ، بيروت .

يونس ، محمد المبروك (1994) ، دور ليبيا في مسار العلاقات العربية الإفريقية (١٩٦٩–١٩٧٧)، مطابع الوحدة العربية ، الزاوية.

مهدي ، محمد عاشور (1996) ، دليل الدول الإفريقية، معهد الدراسات الإفريقية ، القاهرة .

عثمان ، محمد (1996) ، محطات من تاريخ ليبيا ، مطبعة النجاح، الدار البيضاء .

بن حليم ، مصطفى ، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي ، مطابع القاهرة التجارية ، القاهرة.

حبيب ، هنري (1981) ، ليبيا بين الماضي والحاضر، ترجمة: شاكر ابراهيم، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس.

خدوري، يوسف (1990) ، المشاريع الوحدوية العربية 1913 – ١٩٨٩، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت.

بلخوجة ، الطاهر ، الحبيب بورقيبة سيرة زعيم ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة 1999.

سادساً: كتب المذكرات:

أحمد بن بله(1979) ، مذكرات أحمد بن بله، تقديم: روبير ميرل، ترجمة: العفيف الأخضر، ط2، بيروت، ١٩٧٩.

سابعاً: البحوث المنشورة:

الحسناوي، حبيب وداعة (1966)، دور الشعب العربي الليبي بمنطقه طرابلس في مساندة الثورة الجزائرية (١٩٥٤ – ١٩٦٢)، مجلة أبحاث في التاريخ والتراث ، جامعة وهران ، الجزائر، العدد الأول، كانون الاول .

فتحي، سرمد عكيدي (2015) ، موقف المملكة الاردنية الهاشمية من القضية الجزائرية، مجلة الدراسات التربوية والعلمية، كلية التربية، الجامعة العراقية، العدد السادس، تشرين الثاني.

مرهج ، رامية هادي (2025) ، مؤانئ برقة ودورها في الصادرات الإفريقية الى اوروبا ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية ، المجلد 21 ، العدد الاول . https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss1/Pt1.838

ثامناً/ الكتب الأجنبية

1-salahddin salem hasan, The Genesis of the political leadership of Libya 1952-1969,George washinton university,1973.

تاسعاً: الجرائد:

جريدة الرائد (ليبيا) ، العدد (٨٧)، 9 تشرين الثاني ١٩٦٧.

------، العدد (93)، ١٧ تشرين الثاني ١٩٦٧.

جريدة الزمان (العراق) ، العدد (٦٤٧٥) ، ٢٠ شباط ١٩٥٩.

------، العدد (٧٠٢٠)، 4 كانون الاول ١٩٦٠ .

------، العدد ٥٦١١ ، ٧ نيسان ١٩٥٦ .

------، العدد (5677) ، 27 تشرين الأول ١٩٥٦.

جريدة الصباح (تونس)، العدد (٥٤٧) ، ٢٣ اذار ١٩٥٦.

جريدة العمل (تونس)، العدد ٨٨٠ ، ١٩٨١/6/18.

جريدة المنار (العراق)، العدد ٦٣٥ ، ٨ نيسان ١٩٥٦.

جريدة اليقظة، (العراق)، العدد (٢٧٩٦) ، ٤ أيار ١٩٥٧.

جريدة طرابلس الغرب (ليبيا)، العدد ٢٤٢ ، في 29 تشرين الأول ١٩٥٩.

------، العدد (٤٣٦)، 23 مايو ١٩٥٧.

-

- المصادر باللغة الانكليزية :

Sources and References: -

First: Documents: -

D.K.W., Royal Court, File No. 2694/311, Iraqi Royal Commission in Tripoli (Libya), - Commission Report on the Demonstrations in Tripoli in Support of the Nationalist Struggle in Algeria, sent to the Iraqi Ministry of Foreign Affairs, Baghdad, No. S/1/94, dated April 5, 1956, and 28.

D.K.W., Royal Court, File No. 2694/311, Iraqi Commission in Tripoli (Libya), - Commission Report for June 1956, No. S/1/226, dated July 2, 1956, pp. 2 and 8.

D.K.W., Royal Court, File No. 2695/311, Iraqi Royal Commission in Tripoli (Libya), - Commission Monthly Report for October 1956, No. S/1/363, dated October 23, 1956, and 74.

Second: Statements and Speeches: -

Secretariat of Information and Culture (1976), Diaries of the Al-Fateh Revolution, Vol. 5, - Arab Revolution Press, Tripoli.

General Secretariat of the Arab Socialist Union (1971), Recommendations of the National - Conference, Tripoli.

Libyan Constitutional Declaration of 1969, Part One, Libya, 1969. -

Arab Republic of Egypt (1964), Speeches of the Conference of African Heads of State and - Government, Cairo.

Speech of Colonel Muammar Gaddafi in Benghazi (1969), Record of Opinions. -

State Book for Information and Guidance (1966), Habib Bourguiba: His Life - His Struggle, Official Press, Tunis.
State Book for Information and Guidance (1967), Speeches of Habib Bourguiba, Vol. 4, Tunis, 1967.
Speech of the Syrian Representative to the United Nations, Dr. Farid Zeineddine, December 4, 1957, published in Al-Shaab newspaper (Algeria), Issue 16, April 4, 1988.
Ministry of Information and Culture (1972), The Libyan People's Revolution, Vol. 1, Al-Thawra Press, Benghazi, 1972.
Ministry of Information and Culture of Libya (1971), File No. M/8/7/54, entitled Daily and International News Bulletins, May 6, 1971.
Third: Dictionaries and Encyclopedias:
Attia, Ahmed (1986), The Political Dictionary, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut.
Al-Kayali, Abdul-Wahhab and others (1914), The Political Encyclopedia, Arab Institution for Studies and Publishing, Beirut.
Fourth: Theses and Dissertations:
Jabbar, Sahar Jameel (2017), Mustafa Ahmed bin Halim and His Political Role in Libya (1921-1957), Unpublished Master's Thesis, College of Arts, University of Dhi Qar.
Al-Mufarji, Asmaa Abdul Karim Matar, Adnan Menderes and his political role in Türkiye (1945-1961), College of Education for Girls, Tikrit University, 2015.
Al-Naimi, Hind Ismail (2009), Idris al-Sanusi and His Role in Libya's Independence (1890-1952), Unpublished Master's Thesis, Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad.
Fifth: Arabic and Translated Books:
Kabba, Ibrahim (1956), Lights on the Algerian Issue, Al-Rabita Press, Baghdad, 1956.
Kaderon, Owasio (1986), Gaddafi: The Starting Point, translated by Hassan Taraba, The Global Center for Studies and Research on the Green Book, Tripoli.
Weir, Genyon, History of South Africa, translated by Abdul Rahman Abdullah Al-Sheikh, Dar Al-Marikh, Riyadh.
Bouqantar, Al-Hassan (1997), The Arab Policy of the Kingdom of Morocco, Arab-European Center for Studies, Paris.
Al-Sheikh, Raafat (1996), Africa in Contemporary History, Ain for Human and Social Studies and Research, Cairo.
Al-Sheikh, Raafat Ghanimi (2006), America and the World in Modern and Contemporary History, 1st ed., Abu Dhabi.
Hakim, Sami (1970), The Truth about Libya, Anglo-Egyptian Library, 2nd ed., Cairo.
Al-Jamil, Shawqi Atallah (1994), The African Role of the July 23, 1952 Revolution, Egyptian General Book Authority, Cairo.
Khadduri, Majid (1966), Modern Libya: A Study of its Political Development, translated by Nicola Ziada, revised by Nasser al-Din al-Assad, Beirut.
Younis, Muhammad al-Mabrouk (1994), The Role of Libya in the Course of Arab-African Relations (1969–1977), Arab Unity Press, al-Zawiya.
Mahdi, Muhammad Ashour (1996), A Guide to African Countries, Institute of African Studies, Cairo.
Othman, Muhammad (1996), Milestones in the History of Libya, al-Najah Press, Casablanca.
Ben Halim, Mustafa, Folded Pages from the Political History of Libya, Cairo Commercial Press, Cairo.
Habib, Henry (1981), Libya Between Past and Present, translated by Shaker Ibrahim, General Establishment for Publishing and Distribution, Tripoli.

Khoury, Youssef (1990), Arab Unity Projects 1913–1989, 2nd ed., Center for Arab Unity Studies, Beirut.
Belkhoja, Taher, Habib Bourguiba, Biography of a Leader, Cultural House for Publishing, Cairo 1999.
Sixth: Memoirs:
Ahmed Ben Bella (1979), Memoirs of Ahmed Ben Bella, Introduction: Robert Merle, Translated by: Al-Afeef Al-Akhdar, 2nd ed., Beirut, 1979.
Seventh: Published Research:
Al-Hasnawi, Habib Wadaa (1966), The Role of the Libyan Arab People in the Tripoli Region in Supporting the Algerian Revolution (1954-1962), Journal of Research in History and Heritage, University of Oran, Algeria, Issue 1, December.
Fathi, Sarmed Akidi (2015), The Position of the Hashemite Kingdom of Jordan on the Algerian Issue, Journal of Educational and Scientific Studies, College of Education, University of Iraq, Issue 6, November.
Eighth: Foreign books
salahddin salem hasan, The Genesis of the political leadership of Libya 1952-1969,George washinton university,1973.
Ninth: Newspapers:
Al-Raed Newspaper (Libya), Issue (87), November 9, 1967.
------, Issue (93), November 17, 1967.
3. Al-Zaman Newspaper (Iraq), Issue No. 6475, February 20, 1959.
------, Issue No. 7020, December 4, 1960.
------, Issue No. 5611, April 7, 1956.
------, Issue No. 5677, October 27, 1956.
Al-Sabah Newspaper (Tunisia), Issue No. 547, March 23, 1956.
Al-Amal Newspaper (Tunisia), Issue No. 880, June 18, 1981.
Al-Manar Newspaper (Iraq), Issue No. 635, April 8, 1956.
Al-Yaqza Newspaper (Iraq), Issue No. 2796, May 4, 1957.
Tripoli al-Gharb Newspaper (Libya), Issue No. 242, October 29, 1959.
------, Issue (436), May 23, 1957.